Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



بحيث يغدو هذا الشبّاك وقد حدّد منظوراً كونيّاً متجاوزاً للزّمان والمكان. يصبح شبّاكاً للعالم كلّه :

العالم يفتح شبّاكه
من ذاك الشبّاك الأزرق
يتوحّد يجعل أشواكه
أزهاراً في دعة تعبق

استحال الشبّاك الأزرق إلى سماء، وأخذت أشواكه تغرق في دعة الزّهور العاطرة إذا توحّد العالم سلاماً ومحبّة، ويتأكّد هذا التوحّد الشعرى الموازى للتوحّد الصوفى والمطاول لسموّه عبر وحدة الأمكنة، وانبثاق الحلم الإنسانى الصافى فيها بالخير والحبّ والجمال :

شبّاك مثلك في لبنانْ
شبّاك مثلك في الهندِ
وفتاة تحلم في اليابانْ
كوفيقة تحلم في اللّحدِ
بالبرق الأخضر والرّعدِ.

أما وقد تحوّل الشبّاك، عبر هذه المتواليات النحويّة والمصاحبات الأسطوريّة العامّة والخاصّة إلى رمز كلّى، بحيث لم يعد عدّة ألواح تطلّ منها فتاة عراقيّة تسمّى "وفيقة"، وأصبح منفذاً لروح الكون كلّه فى وحدة وجوديّة طاغية تجعل الفناء الوجه الآخر الجدلىّ اللاّزم للحياة والضرورى للبعث، فإنّ بنية القصيدة تعود لتتكئ بدورها على النّموذج التقنى المفضّل لدى السيّاب وهو الترجيع اللموسيقى والدلالى، لتكتمل دورتها، ويتمّ إيقاعها . لكن مع تعديل صارم فى مفاجأته، يدعونا للتنبّه واستكناه محصلة رحلته الشعريّة :

شبّاك وفيقة في القريهْ
نشوان يطلّ على السّاحَهْ